كوريا

لمحة جغرافية :

يطلق أسم **(شوزيف)** جغرافياً على شبه الجزيرة الكورية ، التي تقع في شمال شرق قارة اسيا ، ولها حدود برية وبحرية مع الصين ، ويفصلها عن اليابان بحر اليابان ، وهي بلاد جبلية ، وتشكل السهول والوديان فقط خمس المساحة الاجمالية للبلاد البالغة **(٨٦)** الف ميل مربع، وهي ما تقارب نصف مساحة اليابان الاساسية **(اي الجزر الأربع الرئيسة)** فقط ، وإنَّ أهم السلاسل الجبلية فيها سلسلة جبال **(التايهاكو)** التي تمتد الى جهة الشرق بمحاذاة ساحل البحر وتنتهي بشكل مفاجئ في بحر اليابان، أمَّا أنهار كوريا فتنبع من الجبال الشرقية تلك وتسير باتجاه الغرب لتصب في **(البحر الاصفر)** او بحر **(اليلو)** على الحدود بين كوريا واقليم منشوريا الصيني .

كما تغطي الغابات أكثر من **(٧٠%)** من المساحة الاجمالية لكوريا، لكن الخشب التجاري محصور في المنطقة الشمالية من البلاد المحاذية لإقليم منشوريا الصيني، كما تعد معادن الذهب والحديد والفحم الحجري المعادن الرئيسة المستخرجة من كوريا .

وتحتل كوريا والجزر التي حولها موقعاً استراتيجياً مهماً لكونها تشكل معبراً طبيعياً يصل بين جزر اليابان واراضي القارة الاسيوية، وعبر هذا الجسر جرت أغلب الصلات الحضارية وتحركت الجماعات البشرية منذ أقدم العصور، إذ تدين اليابان وحضارتها بالكثير الى كوريا التي من خلالها استطاعت المؤثرات الحضارية الصينية أن تصل الى اليابان .

وتنتشر في كوريا التعاليم الكونفوشية الى جانب البوذية الصينية فضلاً عن المسيحية ، وعن طريق كوريا وصلت الكونفوشية والبوذية الصينية الى اليابان .

كوريا تحت الحكم الصيني :

تعد مملكة **(وايمان)** أول مملكة نشأت في كوريا، التي حكمت البلاد بدءاً بعام ١٩٤ ق.م، الا إنَّ أُسرة **(الهان)** في الصين تمكنت من القضاء عليها، فأصبحت كوريا تابعة للصين حتى القرن الرابع الميلادي، وفي منتصف القرن السابع استطاعت أُسرة (كيم) أن تقوم بتوحيد البلاد بعد ان كانت مقسمة الى ثلاث ممالك هي **(كوكولي)** و**(بايكشية)** و**(سيلا)** ، وفي اوائل القرن العاشر انتقلت مقاليد الحكم الى أُسرة **(كوريو) التي** وثقت علاقتها بأُسرة **(سونغ)** الصينية، ونتيجة لكثرة الثورات والاضطرابات التي شهدتها البلاد خلال هذه الفترة غزت كوريا جماعات من الصين والمغول بعد أن أُحتلوا الصين في اواخر القرن الثالث عشر ، ثم عادت كوريا الى الهدوء والاستقرار والأمن في اواخر القرن الرابع عشر خلال عهد أُسرة **(يي)** ، وظلت سيادة الصين على كوريا في أثناء حكم هذه الاسرة، وعدت دولة تابعة لها .

كما تعرضت كوريا الى غزو اليابان خلال عهد حكم الشوجون **(هايديوشي)** ، إذ تكررت المحاولات اليابانية لأُحتلال كوريا خلال الاعوام ١٥٩٠ و١٥٩٢ و١٥٩٧، بمساعدة من الصين خلال عهد أُسرة **(مينغ)** وتمكنت الجيوش الصينية من ردع المحاولات اليابانية لغزو كوريا، التي عدت الصين **(الدولة الام)** بالنسبة لها ، وظلت تكن الاحترام والولاء لها، إذ ظل البلاط الامبراطوري الكوري يرسل كل عام الهدايا الى البلاط الامبراطوري الصيني مقابل الحماية الصينية لكوريا وللتعبير عن استمرار ولائها .

ومنذ بداية القرن السابع عشر لجأ الكوريون الى أُتباع سياسة العزلة عن العالم الخارجي، بأُستثناء البعثات التي كانت ترسل الى البلاط الامبراطوري الصيني ، وذلك لتزايد النفوذ الاجنبي الذي شهدته منطقة الشرق الاقصى خلال القرن السابع عشر والتنافس بين الدول الغربية على منطقة الشرق الاقصى .

التدخل الياباني في كوريا ١٨٧٦.

على الرغم من التبعية الكورية للصين، الا إنَّها أُحتفظت بعلاقات وثيقة مع اليابان، وجرت العادة أن ترسل كوريا أفراد البعثات السياسية في المناسبات الرسمية تحمل الهدايا لامبراطور اليابان، وخلال العامين ١٨٦٠ و١٨٦٢، عاملت كوريا بعثتين يابانيتين تجاريتين معاملة سيئة، فتعالت الصيحات بضرورة أرسال حملة تاديبية الى كوريا، الا إنَّ الامبراطور الياباني لم يستمع لهذه النصيحة .

وفي عام ١٨٧٥ اعادت الحكومة اليابانية طلبها من الحكومة الكورية بفتح موانئها للتجارة اليابانية، وقامت خلالها السفن الحربية بعرض القوة العسكرية اليابانية قبالة السواحل الشرقية والغربية لشبه الجزيرة الكورية، وقامت بفتح النار على الموانئ الكورية وقصفها، وأرادت اليابان من خلال هذه المناورة ترك انطباع لدى الكوريين إنَّ الوقت حان شاؤوا ام أبو لفتح باب المفاوضات مع اليابان .

ثم تحينت اليابان الفرصة المناسبة لإقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا، وتمكنت من عقد معاهدة في ٢٦ / شباط / ١٨٧٦ عرفت بمعاهدة (كانغهوا) التي تضمنت :

١- الإعتراف بكوريا دولة مستقلة ذات سيادة.

٢- فتح ثلاثة موانئ كورية أمام التجارة اليابانية.

٣- منح اليابان امتياز اقامة القنصليات في كوريا.

٤- حصول اليابان على امتيازات إضافية منها محاكمة المواطنين اليابانيين فوق الاراضي الكورية وفق القوانين اليابانية.

وبذلك فإن الصلة الرسمية بين كوريا والصين انتهت على إثر هذه المعاهدة وتمكنت اليابان من الحصول على موطئ قدم سياسي واقتصادي في كوريا.

يبدو أنَّ الاسباب التي جعلت اليابان أن تصر على إقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا تعود الى أربعة أسباب هي :

١- تزايد التنافس الصيني- الياباني حول كوريا التي كانت خاضعة لسيادة الصين حتى منتصف القرن الثامن عشر.

٢- تزايد النفوذ الاجنبي في منطقة الشرق الاقصى عن طريق التجارة والبعثات التبشيرية التي كانت لها أهداف سياسية ، الأمر الذي أثار مخاوف اليابان ودفعها للتنافس حول كوريا.

٣- الظروف التي كانت تعاني منها اليابان، اذ كانت معرضة لأنفجار سكاني وللتخلص من هذه المشكلة وللحصول على المواد الاولية اللازمة للصناعة وفتح أسواق أمام منتوجاتها في كوريا.

٤- أهمية الموقع الاستراتيجي لكوريا ، كونها المعبر الرئيس لليابان الى شرق اسيا، وحامية أمنها القومي .

التدخل الامريكي في كوريا ١٨٨٢.

على الرغم من سياسة العزلة التي أعلنتها كوريا بوجه الدول الغربية، الا إنَّ ذلك كان منافياً لمصلحتها، فحاولت هذه الدول ان تخترق هذه العزلة بطرائق اخرى، منها إرسال البعثات التبشيرية لنشر الدين المسيحي ، سواء عن طريق الصين الى كوريا بعد ان تمكنوا من كسر عزلتها او عن طريق إرسالها مباشرة الى كوريا، وأدى النشاط القومي الذي قام به المسيحيون في مناهضة الكونفوشية في كوريا الى اضطهادهم عام ١٨٣٩، وعلى الرغم من ذلك استمرت الدول الغربية بإرسال البعثات التبشيرية ، وفي عام ١٨٦٦ تعرض المسيحيون الى مذبحة اخرى في كوريا، الامر الذي دفع الدول الغربية الى الاصرار على كسر عزلة كوريا، فبعد مذبحة المسيحيين عام ١٨٦٦، شقت السفينة التجارية الامريكية **(جنرال شيرمان)** طريقها الى أحد انهار كوريا فحطمها الكوريون ، ثم فشلت حملتان بحريتان امريكيتان عام ١٨٦٧ في معرفة مصير السيفة **(جنرال شيرمان)** ، ولما أرسلت الولايات المتحدة الامريكية حملة اكبر عام ١٨٦٧ أيضا، لإقامة علاقات دبلوماسية مع كوريا قابلتها الاخيرة بالنزاع المسلح، وأنسحب الامريكيون بعد أن دمروا مدفعية كوريا الساحلية .

وبعد ان وقعت اليابان معاهدة **(كانغهوا)** مع كوريا عام ١٨٧٦ ، الأمر الذي شجع الولايات المتحدة الامريكية على تجديد أهتمامها بكوريا التي دفعتها الصين لعقد معاهدات مماثلة لمعاهدة **(كانغهوا)** مع بقية الدول الغربية لكي لا تنفرد اليابان لوحدها بكوريا .

فأرسلت وزارة البحرية الامريكية العميد البحري **(روبرت دبليو شوفيلد)** للتوقيع على معاهدة تجارية مع كوريا، وبمساعدة من الدبلوماسيين الصينيين، وقعت أول معاهدة امريكية- كورية عام ١٨٨٢ التي اشترطت من بين أمور اخرى تبادل موظفي القنصليات والممثلين الدبلوماسيين بين البلدين، والاتجار مع كوريا على أساس مبدأ **(**الدولة الأكثر تفضيلاً**)**، كما تضمنت شرطاً نص على إنَّه (إذا ما تعاملت القوى الدولية الاخرى بشكل غير متساوٍ مع اي من الحكومتين فان على الدولة الاخرى التبليغ عن هذه الحالة بغية التوصل الى اتفاقية سلمية) .

ومما تجدر الاشارة اليه أنَّ كوريا اشترطت على حكومة الولايات المتحدة الامريكية إدخال بندٍ في المعاهدة نص على **(**أستمرار تبعية كوريا للصين**)** ، الا إنَّها رفضت الأمر .

سارعت بقية الدول الاوربية للتوقيع على معاهدات مماثلة مع كوريا على أساس المعاهدة الامريكية- الكورية، فوقعت المعاهدات البريطانية- الكورية عام ١٨٨٣، والالمانية- الكورية عام ١٨٨٤، والايطالية- الكورية عام ١٨٨٤، والروسية- الكورية عام ١٨٨٤ ايضا ، والفرنسية- الكورية عام ١٨٨٦ .

التنافس الصيني - الياباني حول كوريا حتى عام ١٨٩٥.

تمتد جذور التنافس الصيني- الياباني حول كوريا الى أواخر القرن السادس عشر ، حينما قامت اليابان خلال عهد الشوجون **(هايديوشي)** في الاعوام ١٥٩٠ و١٥٩٢ و١٥٩٧ ، بغزو كوريا خطوة أولى لغزو الصين، غير أنَّ تدخل القوات الصينية لصد هجمات القوات اليابانية التي أُضطرت الى الانسحاب منها عام ١٥٩٨، ومنذ ذلك الحين أبقت كوريا على تبعيتها للصين .

إلا إنَّ اجبار اليابان كوريا على توقيع معاهدة **(كانغهوا)** ، كان أحد أسباب التنافس بين الدولتين حول كوريا، الذي قاد الى انقسام الدوائر الحاكمة في كوريا الى جناحين ، أُتجه الاول الذي مثله البلاط الكوري في ولائه للصين ، أمَّا الجناح الاخر فمثلته قوى اخرى مالت الى اليابان كأنموذج يجدر الإقتداء به .

غير أن حوادث الشغب التي اندلعت في كوريا عام ١٨٨٢ نجم عنها حصول كل من الصين واليابان على امتيازات من كوريا لتمركز قواتهم في العاصمة الكورية **(سيؤول)** ، أعقبها نوع من التفاهم بين الصين واليابان حول كوريا أسفر عن عقد معاهدة **(تيانتسن)** عام ١٨٨٥ التي نصت على :

١- سحب قوات الطرفين من كوريا.

٢- لا يحق لأي من الفريقين إرسال جنود الى كوريا إلا بموافقة الدولتين.

وهذا يعني أنَّ المعاهدة اعترفت بالمساواة بين الصين واليابان بالاشرف على كوريا، الا إنَّ السنوات التالية أوصلت الامور الى التصادم بين الدولتين حول كوريا من خلال حادثين :

١- مقتل (كيم كيون) على يد الصينيين وعملائهم الكوريين في مدينة (شنغهاي) الصينية في مطلع عام ١٨٩٤ .

٢- إرسال الصينيين قواتهم لقمع أُنتفاضة **(تونهاك)** التي كانت بمثابة تمرد على الحكومة الكورية وضد وجود الاجانب في البلاد.

وطبقا لمعاهدة **(تيانتسن)** أرسلت كل من الصين واليابان قواتهما الى كوريا، وبعد أن تم القضاء على الإضطرابات رفضت الصين سحب قواتها حتى يتم أُنسحاب القوات اليابانية من كوريا، لذلك دخل الطرفان في مفاوضات، ونتيجة لفشل المفاوضات، ما لبثت أن قامت الحرب بين الطرفين في اب/١٨٩٤، وتمكن اليابانيون خلال هذه الحرب من تحقيق الانتصار على الصينيين، بعدما أُحتلوا العديد من المناطق الاستراتيجية حتى وصلوا الى ما وراء **(النهر الاصفر)** وتوجهوا نحو سور الصين العظيم.

استؤنفت المفاوضات بين الطرفين وتوصل الطرفان الى عقد معاهدة **(شيمونسكي)** في ١٧/نيسان/١٨٩٥ التي تضمنت :

١- اعتراف الصين بأُستقلال كوريا.

٢- تنازل الصين الى اليابان عن جزر البسكادورس وجزيرة **(فرموزا)** وشبه جزيرة **(لياوتونغ)** جنوبي منشوريا، بما فيها مينائي **(بورت ارثر)** و**(دايرن).**

٣- دفع الصين غرامة مالية قدرها **(٢٠٠)** مليون **(تايل)** فضة الى اليابان.

٤- فتح خمسة موانئ رئيسة في الصين أمام التجارة اليابانية.

٥- منح اليابان امتياز **(الدولة الأولى بالرعاية).**

التنافس الروسي- الياباني حول كوريا حتى عام ١٩١٠.

إنَّ الامتيازات التي حصلت عليها اليابان من الصين أثارت مخاوف بعض الدول، لاسيما روسيا التي كانت لها علاقات تجارية مع كوريا والشرق الاقصى للوصول الى المياه الدافئة.

لذلك أرسلت روسيا والمانيا وفرنسا انذاراً لليابان في نيسان/١٨٩٥، طلبت فيه تخلي اليابان عن شبه جزيرة **(لياوتونغ)** في منشوريا، واضطرت اليابان الى الاستجابة لمطالب الدول الثلاث مقابل تعويض مالي تدفعه الصين وقدره **(٣٠٠)** مليون **(تايل)** الى اليابان، إذ لم يكن باستطاعتها محاربة ثلاث قوى اوربية في آن واحد .

وبدأت روسيا تثبت أقدامها في المنطقة، وسارعت لعقد معاهدة **(لي- لوبانوف)** عام ١٨٩٦ مع الصين، التي كانت بمثابة تحالف عسكري بين روسيا والصين ضد اليابان .

ورداً على هذه المعاهدة أرسلت اليابان مبعوثها **(ياماكاتا)** الى روسيا للتوصل الى تفاهم حول مصالحهما في كوريا، وأُقترحت اليابان على الروس أن تقوم كلتا الدولتين بتقسيم كوريا الى قسمين عند خط عرض **(٣٨)** درجة شمالاً، الى منطقة نفوذ روسية شمالية ومنطقة نفوذ يابانية جنوبية، الا إنَّ الروس رفضوا المقترح إذ أملوا الروس وعلى المدى البعيد في الحصول على سيطرة شاملة على شبه الجزيرة الكورية ، لاسيما المناطق الجنوبية الزراعية منها .

وفي حزيران/١٨٩٦ توصل الطرفان الى التوقيع على بروتوكول **(ياماكاتا- لوبونوف)** ، الذي أكد :

١- أنَّ الدولتين كلتاهما ستدعمان جهود الملك الكوري لأُستعادة الأمن والنظام في كوريا من خلال تقديم القروض الكافية لكي تتمكن كوريا من بناء قوات لحفظ الأمن والنظام لتوفير الحماية اللازمة.

٢- إنشاء الخطوط التلغرافية اليابانية في جنوب كوريا ، مع احتفاظ روسيا بأُمتياز بناء خطوطها التلغرافية في سيؤول الى الحدود الروسية.

٣- تضمن البروتوكول بنداً سرياً نص إنه في حالة أصبح ضرورياً إرسال قوات الى كوريا فإن الدولتين كلتاهما ستتشاوران بشأن إقامة منطقة محايدة بين منطقتي نفوذهما في كوريا.